احلاف هاشم بن عبد مناف واثرها الاقتصادي على قريش

م.م.علي كريم امره القريشي

هاشم- عمرو العلى اسما رنان ذو ايقاع مدوي هيبة ، وشرفا ، ومنزلة، ورفعة ، هز اركان جزيرة العرب باتجاهاتها الاربعة موصلا صداه لكل حكومات ذلك العالم القديم بتنظيراتهم المختلفة ذات مغزى استغلالي استكباري ليسحرهم بسحر كلامه وبيان حجته ، مع جمال الخلق والخلقة فكان يسمى القمر ومن احسن الناس واجملهم هكذا وصفهم المؤرخون .

الاهتمام بهذه الشخصية التي تشكل الركن الذي اقامت عليه عزت قريش ، فله الاثر الجميل المتمكن فيهم حيث اثرهم واغناهم وفتح السبل وسلك لهم الطرق واسلس ما صعب فصيرها امانا وامنا فكان يالفونها بسلام فااخرجهم من تقوقعهم لينتشروا في تلك الربوع حيث يعود الفضل له الذي اثر فيهم سياسيا واقتصاديا ، هذا ما اتناوله بهذا البحث مع التوسع بشي من امجاد واثر ابائه فهو امتداد لهم .

نسب هاشم

هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١] .

عن أبن عباس[٢] قال : أن رسول الله (ص) إذا أنتهى في النسب إلى معد بن عدنان أمسك ثم قال :(كذب النسابون ، وقال جل ثناوه " ﴿**وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً** ﴾[٣] ، لو شاء رسول الله لعلمه)[٤] .

كلاب

يكنى ابا زهرة[٥] .

ولد كلاب بن مرة زيد بن كلاب – وهو قصي- وزهرة بن كلاب وأمهما فاطمة[٦] بنت سعد بن سَيل وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر[٧].

فكان قصي وزهرة هما أولاد كلاب، وكان يقال صريحا قريش ابنا كلاب[٨]، وعليهم اقتصرت شهرتهم ، وهناك من ينسب لقصي أخ هو نعُم بن كلاب[٩] ، وسعداً وسعيداً[١٠]، لكن الله شاء ان يميز ومن ولد كلاب بن مرة خاصة قصي بن كلاب، ومن ثم زهرة بن كلاب مما سوف يكون لهم الأثر المميز في مسيرة التاريخ وخاصة في حياة القريشيين آنذاك .

وقد تميز كلاب بن مرة بالرفعة والفضل والشرف فقد حاز شرف الزعامة من ابيه مرة أبن كعب من جهة ومن أمه فقد اجتمع له ، شرف الأب والجد من قبل الأم[١١] ، وذلك أن الحاج كانوا يتمسحون بالكعبة ويأخذون من طيبها وحجارتها تبركاً بذلك ، وأن عامر بن عمرو بن جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان أبن نصر بن الازد ، كان موكلاً بإصلاح ما شعث من جدارها فسمي الجادر[١٢]،[١٣]. فضلا عن جده من أمه سرير بن ثعلبة من الشرف والفضل والسلطة على العرب في تغيير وتقديم اشهر الحرم والحل ، لأنهم كانوا يجيزون الحج ويحرمون الشهور فكانوا يسمون النسأة[١٤].لقد خلف كلاب بن مرة والده مرة في السيادة وزعامة قومه لما نال من شرف ووقار من قومه إذ شرّف[١٥]. وكان جهده في توفير المياه لقومه الذي يعد الركن الاساسي في استقرار لأبناء قبيلته ، فحفر كلاب بن مرة خُم[١٦] ، ورمّ[١٧]، والجفر[١٨] بظاهر مكة[١٩]، هذه الآبار كانت بظاهر مكة أي خارجها في الحل وربما حفرت للحجيج وأهل السبيل فكانت بجهود كلاب بن مرة وأبناء قومه أحتفروها لتكن صدقة جارية لابناء قومهم، والناس عامة وحتى لأصحاب القوافل التجارية فكأنها محطات توردها الناس وأنعامهم للراحة . لقد بان فضل كلاب بن مرة الذي أرخ العرب لموت جده كعب وقد شاء الله سبحانه أن يجعل كلاب في عامود نسب عبد المطلب من دون أخوته ، أفترق بنو مرة ثلاث فرق كلاب، ويقضة ، وتيم ، وفضل الله كلاب على اخوته[٢٠] .

قصي

يكنى ابا المغيرة[٢١] .ولد قصي بن كلاب، عبد مناف، وهو المغيرة، وعبد الله هو عبد الدار، وعبد العزى ،وعبدا وبرةً امرأة[٢٢] وتخمر وامهم حُبّي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة[٢٣] امه فاطمة تعد من المنجبات من النساء، ولم تكن العرب تعد منجبة لها أقل من ثلاث بنين أشراف .. ولدت قصي سيدة مضر غير مدافع، وزهرة ابني كلاب ورزاحاً وحنّا ابني ربيعة بن حزام بن ضنة[٢٤] كان سعد بن سيل بن حمالة جد قصي من أمه فاطمة شجاعاً ضرغاماً المميز في ساحات المعارك فهو المقدم في الحرب لعظمته وشجاعته بالآلته المميزة ، سيفه من دون باقي السيوف من بني قومه قاطبة، فكان سيفه المذهب والمفضض بمكانته وشرفه وفروسيته ، فكان سعد بن سيل أول من حليت له السيوف[٢٥] بالذهب والفضة[٢٦]، وقد مجده الشعراء ،يقول الشاعر:

ما أرى في الناس طرا رجلا حضر البئس كسعد بن سيل[٢٧]

فكان قصي[٢٨] بن كلاب قد حاز الشرف والنسب والحسب من جده سعد فضلا عن ذلك الفضل والزعامة والسيادة لأجداده من أبوه ويقول قصي فخرا :

أنا الذي اعان فعلي حسبي[٢٩] وخندف أمي واليأس أبي[٣٠]

أخذ قصي يخطط لاسترجاع إدارة وسيادة البيت كاملة إلى من هم أولى وأنسب إلاً وهم احفاد نبي الله إبراهيم وإسماعيل (ع)

فكان يخطو على وفق خطوات منظمة متناسقة تظهر نباهته وذكاءه فكان اولى خطواته أن خطب إلى حُليل[٣١]بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو أبن ربيعة وهو الخزاعي ابنته حبيّ وحليل يومئذ يلي الكعبة، والحكم فيها وله حجابة البيت[٣٢] فضلاً عن تقلده رئاسة خزاعة[٣٣] فكان أمر مكة له ، فلما تقدم قصي إلى حُليل من أجل ابنته راغباً في الزواج منها ، لم يتردد حليل بقبول قصي زوجاً لأبنته بعدما عرف نسب قصي ورغب فيه فزوجه ، وكان حُليل أخر من ولي البيت من خزاعة[٣٤] ، فكانت نهايته على يد قصي وقومه إذ كانت خزاعة مسيطرة[٣٥] على إدارة وسيادة بيت الله الحرام بعد جرهم مدة[٣٦] ليست بقصيرة وهذا يوحي بأنه لم تكن هناك قيادة مركزية قادرة على إرجاع الأمر إلى أوله وأهله حتى لو توافرت هذه الشخصية آنذاك ، لأن قريش إذ ذاك حلول وصّرم[٣٧] وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة[٣٨]، فكانت قريش تحل الشعاب والجبال وأطراف مكة وما حولها ولم يكن بـ الابطح[٣٩] احد منهم[٤٠]، وكانت خزاعة مستولية على الأبطح والبيت[٤١].تزوج قصي من كلاب حُبيّ أبنة سيد خزاعة والقائم بأمر البيت، وهذه الخطوة التي خطاها قصي لم تكن سريعة فلبث غير قليل حتى قوى علاقته مع رجالات خزاعة مثبتا وجوده بينهم، وخاصة بعد أن أنتشر ولد قصي وكثر ماله[٤٢] وعظم شرفه[٤٣]. أن المال الذي حصل عليه قصي كان من التجارة حيث كانت له علاقات قوية مع الشمال في بلاد الشام لبني عذرة وقضاعة، فقد عاش هناك عند حاضنه ربيعة بن حرام وابناءه رزاح وحنا ابنا ربيعة بن حرام، مما ساعده على توطين تلك العلاقات التجارية فضلاً عن أن مجتمع مكة التجاري الذي ساعده في العمل بالتجارة والاشتراك بها وخاصة من ابناء عمومته وقبيلته ، وقد اشترك مع صهره حُليل في النشاط التجاري وكانت العرب تجعل لحُليل جعلا كل موسم [٤٤] ، فكان هذا المورد المالي المتأتي من خلال ما يعطيه بعض الناس سواء أكانوا تجاراً أم حجيجاً، وأن قصي زوج ابنة حليل فكان له نصيب من ذلك فكان المفضل عند حُليل صهره وربما جعل له نسبة من ذلك ورث ابيه كلاب تجارة أو مالاً.

ولاية قصي لمكة

كان لقصي بن كلاب من المميزات مما جعلته ينهض بأعباء قومه وكسب التأيد منهم فعرفت له قريش قدره وفضله ... وكان ابعدها رأيا واصدقها لهجة واوسعها بذلا وابينها عفافاً[٤٥][٤٦]، ورجل جليد حازما بارعا نهداً[٤٧] نسيباً[٤٨] ، وكان ادهى من رئي من العرب[٤٩]. اختلفت الروايات[٥٠]التاريخية في طريقة انتقال حجابة ولاية بيت الله الحرام والزعامة، إلى قصي بن كلاب ، ولكن الرواية الأكثر قبولاً عقلياً ومنطقياً هي وصية حُليل ، قال حليل بن حبشية : أنما ولد قصي ولدي ، هم بنو ابنتي ، فاوصى بولاية البيت والقيام بأمر مكة إلى قصي وقال أنت أحق به[٥١]، وقد عززت رواية الوصية بأسلوب أكثر وضوحاً ودقة فعن أبن هشام ... وخزاعة تزعم أن حُليل بن حبشية أوصى بذلك قصياً ، وأمره به حين أنتشر له من أبنته من الأولاد ما أنتشر ، وقال: أنت أولى بالكعبة والقيام عليها من خزاعة[٥٢] .

مؤسسات قصي بن كلاب:

أولاً: دار الندوة[٥٣] بنى قصي داره فسميت دار الندوة[٥٤]، واول دار بنيت بمكة[٥٥]وجعل بابها إلى مسجد الكعبة[٥٦]، وكان ينتدبون فيها فيتحدثون ويتشاورن في حروبهم وامورهم ويعقدون الالوية ويزوجون من أراد التزويج[٥٧]، فكانت هذه اول مؤسسة أسست على التشاور وابداء الرأي . هذا التشاور من كبار القوم ووجهائهم الذين لهم خبرة ومعرفة ، وربما أعمارهم تتجاوز العقد الرابع ، من رؤوساء تلك البطون المحيطة بمكة عامة ذو العقل الراجح والرأي الصائب وعليه فأن كل القرارات تكون ملزمة لجميع القوم وتفرض على أهل مكة الالتزام بها في كل جوانب حياتهم العامة التي تخص أهالي مكة وساكنيها ، فكان لا ينكح رجل من قريش ولا يشاورون في أمر ولا يعقدون لواء لحرب لهم ولا من قوم غيرهم إلا في دار الندوة يعقدوه لهم قصي[٥٨]، ولا تخرج عير من قريش فيرحلون إلا منها ولا يقدمون إلاً نزلوا فيها تشريفاً له وتيمناً لرأيه ومعرفة بفضله[٥٩]، فعليه أن قصي بن كلاب مبارك محفوف بالعناية الالهية محبوباً من كل قريش مؤيدا من الله لما حققه من نجاحات في كل اعماله وافكاره لبناء عزة قريش وشرفها لأنه من ولد إسماعيل بن إبراهيم(ع).

ثانيا: السقاية والرفادة[٦٠]:هي أحدى المؤسسات الخدمية التي سنها سيد مكة وزعيمها قصي بن كلاب وكانت له الاولوية في وضع أسسها فهو شريف أهل مكة لا ينازعه احد في الشرف [٦١]، فكان قصي بن كلاب يقف خطيباً قبيل الموسم ويخطب في أهالي مكة : يا معشر قريش ، أنكم جيران الله وسكان حرمه والحاج اضياف الله وزوار بيته وهم احق الضيافة والكرامة ، فجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج ، حتى يصدروا عنكم ، ففعلوا [٦٢] ، ويضيف البلاذري :فلو اتسع مالي لجميع ذلك ، لقمت به دونكم[٦٣] . هذه الفصاحة والبلاغة التي تلاعب مشاعر وأحاسيس سكان مكة وبث روح الكرم والسخاء وجعلهم المتفضلين على باقي الأقوام القادمة للحج ويحمسهم بأنهم الكرام في إكرام ضيوف الله الحجيج ، إذ يعود بالفضل والجاه لأهل مكة من القريشيين . فكانت الرفادة خرجاً[٦٤] تخرجه قريش في كل موسم من المواسم من اموالها لضيافة الحاج[٦٥]يتوافدون ذلك فيدفعونه إليه فيصنع الطعام للناس أيام منى وبمكة[٦٦]. فيصنع الطعام للحجيج ويعد الماء لهم، ويقول قصي ولا أعلم مكرمة عند العرب أعظم من الطعام[٦٧]، فكان يأكل من لا زاد له أو نفذ زاده من طول الطريق وصعوبة السفر والتعب الذي عانوا منه فأن أحدهم إذا ما قدم راجلا أو على دابة ومن مناطق بعيدة ، فإذا وصلوا مكة وقد أنهكهم التعب وطول الطريق وجدوا ماءً وطعاماً ... ليندهشوا من كرم قصي والقريشيين فعظمة قريش وزعيمها بهذا الجانب .أن الخراج الذي تخرجه قريش أما أن يكون نقدي أو عيني إذ يدفع إلى قصي ليتجمع في دار الندوة بوصفه الحاوي لكل وظائف الزعامة في مكة، وعندما يتجمع ذلك المال فلابد من وجود إدارة لتصريفه في الأمور المزمع أن يصرف عليها بما يتناسب وأيام الحج ولذا فلابد من وجود سياسة مالية في دار الندوة الذي يعد النواة المتواضعة لبيت المال النقدي والعيني ، إذ تكون كافية إلى نهاية الحج وهذا واضح من حيث إذا جاء أوائل الحج نحر على كل طريق من طرق مكة جزوراً[٦٨]، ونحر بمكة ، وجعل حضيرة[٦٩]فيجعل فيها الطعام من الخبز واللحم ، وسقي الماء[٧٠] ، فتكون تلك الأموال كافية لأيام الحج العشرة. أما السقاية فهي المكملة للرفادة فكلاهما يكمل الآخر إذ بادر قصي وقومه إلى حفر البئر في مكة وكان أول من حفره بمكة بعد إسماعيل بن إبراهيم (ع) ، فحفر العجول[٧١] في أيام حياته[٧٢]، وهو أول بئر حفرته قُريش بمكة وفيها يقول بعض الرجاز الحاج :

تـــــروي علـــــى العجـــــول ثـــــم تنطلـــــق أن قصـــــياً قـــــد وفـــــى وقـــــد صـــــدقْ

بالشبع للناس وريّ مغتبق[٧٣]

وكانت قريش قبل ان يجمعها قصي ويدخلها إلى مكة تشرب من حياض ومصانع على روؤس الجبال ومن بئر حفرها لؤي بن غالب خارج الحرم تدعي اليسيرة[٧٤]، المهم في الأمر هو توفير المياه إذ كان يروي للحجيج لهذا الغرض ، ويصنع حياضاً للماء من أدم فيسقى فيها بمكة ومنى وعرفة[٧٥]، وهذا يقتضي أن يحمل من آبار مكة إلى تلك المواضع التي يتواجد فيها الحاج، وقد سن قصي بن كلاب الأسس والنهج لمن جاء بعده، وكان هو الدستور الذي ينهجه ابناءه وأحفاده فغايته هو اجلال وتوقير قريش أينما حلوا و رتحلوا سواء في تجارة أو سفر لذا سارت قريش على نهج سيدها قصي ، فكان أمره في قومه من قريش في حياته وبعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره[٧٦]، تيمناً بأمره ومعرفة بفضله وشرفه وقد أقر قصي للعرب في شان حجهم ما كانوا عليه ذلك لأنه كان يراه ديناً في نفسه[٧٧] .وقد تزعم بذلك قصي سيادة مكة الدينية والسياسية فكانت السلطة التشريعية والتنفيذية بيده بمساعدة مجلس دار الندوة، فيما يبدو من آراء من خلال طرح المواضيع للناقش .سار الزمن ودرجت الأيام ومضت الأشهر والسنيين والعمر يتقدم بقصي ، وقد كبر ورق عظمه[٧٨]، وأيقن أن الأجل قد قرب وحان وداع تلك البقاع المباركة وهو على هذا الحال السياسي والإداري الناجح بعيد النظر فرأى إلا يترك أمور مكة ورعايتها وسيادتها دون توجيه وصية لأولاده ، فقال قصي: لأولاده من عظّم لئيما شاركه في لؤمه ومن أستحسن مستقبحاً شركه فيه ، ومن لم تصلحه كرامتكم ، فذلوه بهوانه فالدواء يحسن الداء [٧٩]. توفي قصي بن كلاب فدفن بالحجون[٨٠]،[٨١].

عبد مناف :

ويكنى ابا عبد شمس[٨٢].ولد عبد مناف بن قصي هاشماً وهو عمرو والمطلب ، وعبد شمس وتماضر ، وقلابة وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ثعلبة بن حارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر ، ونوفل بن عبد مناف ، وابا عمرو واسمه عبيد درج[٨٣] وأميمة أمهم واقدة بنت ابي عدي بن عبد نهم ، وريطة بنت عبد مناف[٨٤].بالنسبة لذكور عبد مناف فليس هناك اختلاف في المصادر[٨٥] التاريخية في عدهم ولكن الاختلاف في عدّ بنات عبد مناف في طبقات أبن سعد عدّهم خمس [٨٦] وبذلك يختلف مع ما جاء في نسب قريش للزبيري الذي عدّهن ست. كانت مصاهرات[٨٧] عبد مناف خاصة ببطون مكة فلم يتعد ذلك إلى أبعد منها وسببه لتقوية تلك الأسس التى وضعها قصي .كان عبد مناف يدعى القمر من جماله وحسنه[٨٨]، ورأس عبد مناف بن قصي وجلّ قدره وعظم شرفه[٨٩]، وقد افترق بنو قصي اربع فرق عبد مناف، وعبد الدار، وعبد العزى، وعبد بني قصي ، وفضل الله عبد مناف على سائرهم[٩٠]وعليه تزعم وساد على قريش ، وقام بأمر قريش فاسندت إليه قريش بعد موت أبيه أمورها[٩١] فوجدوا فيه امتدادا لشرف ابيه وسيادته إذ فيه البيت والشرف[٩٢] ، كل هذا يتجسد بشخص عبد مناف .توحي شخصيته بأنه على ملة إبراهيم(ع) أي من الأحناف مؤمناً وبكل تعاليمها والموصي بها ، فعن موسى[٩٣] بن عقبة أنه وجد كتاباً في حجر[٩٤] فيه: أنا المغيرة ، عبد مناف بن قصي امر بتقوى الله وصلة الرحم[٩٥]، وهذه هي غاية الأديان كل ما جاءت به من تعاليم ومبادئ مبعث رسول الله (ص) حتى أن الإسلام أكد على تقوى الله وصلة الأرحام وقد حث رسول الله (ص) : " حيث قال في مرضه: أرحامكم ، أرحامكم "، وقال رسول الله (ص): " من أحب أن يبسط له رزقه يُنسأ له في أجله فليتق الله وليصل رحمه " [٩٦] ، وعليه يتبين أن عبد مناف بن قصي هو على ملة إبراهيم والمتمسك بتعاليمها .

حلف الاحابيش[٩٧]

كان عبد مناف قبل ان يتزعم قريش سيدا ذا فضل محبوباً موقراً في قومه، وقد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب[٩٨]، فكان جديرا بزعامة قريش إذ ذاع صيته بعد أبيه حين تزعم قومه فصار محط أنظار الأقوام والقبائل في تلك المنطقة، وخاصة عنده المحيطيين بمكة، تطمح إلى التحالف معه ولأن التحالف معه يكسبها قوة عسكرية واجتماعية وحتى معنوية ،فجاءته خزاعة وبنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة يسألونه الحلف ليعّزو به فعقد بينهم الحلف الذي يقال له حلف الاحابيش، [٩٩]هذا الحلف كان بين قريش والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناة وبنو المصطلق والحيا بن سعد بن عمرو وبنو الهون بن خزيمة[١٠٠] ... فخرجوا حتى اجتمعوا بذنب حبشي [١٠١].
وينص هذا الحلف على معاهدات تلزم الأطراف المتحالفة على الأيفاء به وجعله أبدي لا يتغير ابدا فقد جاء بتاريخ اليعقوبي : كان تحالف الاحابيش على الركن : يقوم رجل من قريش وأخر من الاحابيش فيضعان ايديهما على الركن فيحلفان بالله القاتل وحرمة هذا البيت والمقام والركن والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعاً حتى يرث الله الأرض وما عليها ، وعلى التعاقد وعلى التعاون على كل من كادهم من الناس جميعاً ما بل بحر صوفة[١٠٢] وما قام حرى[١٠٣] وثبير[١٠٤] وما طلعت شمس من مشرقها إلى يوم القيامة[١٠٥] ، هذا يوضح أن هذا الحلف اشتمل على فقرات وكلمات ذات نبرات دينية حنيفية بعيدا عن الأوثان ، وعلى الإيمان الغلاظ على كل من يخل بهذا الاتفاق جاعلا بيت الله الحرام – الكعبة – بينهم وانه مبني على مسؤولية كبيرة يتحملها من سعى إلى عقد هذا الحلف وهم الاحابيش مع سادة مكة من القريشيين وأن لا ينكث هذا الحلف، وهذا التعاقد والتعاون والتحالف هو دفاعاً عن حرمة مكة مع ساكنيها من أي اعتداء خارجي من الأعراب أو حلفاء القوى الكبرى آنذاك كالإمبراطورية الفارسية أو الرومانية ، فكان حلفاً سياسي عسكري الذي تبناه عبد مناف بن قصي الذي عقد بين القريشيين الذي يمثلهم هو ، وعمرو بن هلل بن معيص بن عامر والذي سأل[١٠٦] عبد مناف هذا الحلف[١٠٧] .

المؤسسات الخدمية : كبر ورق عظم قصي كان عبد الدار بكره وأكبر ولده وكان ضعيفا، وأخوته قد شرفوا عليه ، فقال له قصي : أما والله يا بني لألحقنك بالقوم وأن كانوا قد شرفوا عليك ، لا يدخل احد منهم الكعبة حتى تكون انت الذي تفتحها له ولا تعقد قريش لواء في حربهم إلا كنت انت الذي تعقده بيدك ولا يشرب رجل في مكة إلا من سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما إلا من طعامك ولا تقطع قريش أمراً من أمورها إلا في دارك[١٠٨] ، فإعطاءه دار الندوة وحجابة البيت واللواء والسقاية والرفادة ، وكان قصي شديد الحب لعبد الدار[١٠٩]، فسلم قصي بن كلاب الإدارة الدينية والعسكرية لعبد الدار مع أنفراد عبد مناف بالسيادة والرئاسة .أن قصي أب لأربعة أولاد بكره عبد الدار وهو وصيه لذا إعطاءه كل الشرف والجاه من دون سائر أخوته والسبب غير المعقول هو حبه الشديد له، وكذلك ضعف عبد الدار وتخلفه عن أخوته فأعطاه ما إعطاءه ليلحق بهم ، وهذا يتعارض ما عرف من قصي صاحب العقل الراجح

والإداري الناجح والداهية، وعليه فأن هناك رواية أكثر قبولاً عقلياً ومنطقياً التي جاء بها اليعقوبي في تاريخه : وقسم قصي بين ولده فجعل السقاية والرئاسة لعبد مناف والدار لعبد الدار والرفادة لعبد العزة وحافتي الوادي لعبد قصي[١١٠] ، ويعتقد أن هذه الراوية هي الأكثر قبولا بما يتناغم مع سياسة وإدارة قصي بن كلاب وهي الأنجح ، ولكي لا يثير البغضاء والتحاسد بين الأبناء ، فقد حسد قابيل هابيل[١١١].

هاشم

يكنى ابا نضلة [١١٢]،[١١٣] وأمه عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور أبن عكرمة بن قيس بن عيلان ، وهي أول العواتك ولدن رسول الله (ص)[١١٤] ، وهي من المنجبات من النساء ولم تكن العرب تعُد منجبة لها أقل من ثلاث بنين أشراف[١١٥]، وكان يضرب بها المثل وحيث يقال: أنجب من عاتكة بنت مرة ،ولدت لعبد مناف بن قصي هاشماً وعبد شمس والمطلب[١١٦].ولد هاشم بن عبد مناف عبد المطلب وهو شيبة الحمد أمه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار[١١٧] ، واخوته من أمهاته شتى ، نضلة ، والشفاء ، وأسد ، وابا صيفي واسمه عمرو ، و صيفياً ، و خالدة ، وضعيفة ، وحية جميعاً ولد هاشم بن عبد مناف[١١٨]. ونضلة وابا صيفي وأسد بنو هاشم بنو عبد مناف انقرضت اعقابهم[١١٩].كان هاشم أكبر ولد عبد مناف والمطلب أصغرهم[١٢٠] ، وكان اسمه عمرو،وهاشم لقب[١٢١]، بأن هاشم هشم الثريد لقومه ويقول الشاعر:

عمـــــر العلـــــى هشـــــم الثريـــــد لقومـــــه ورجـــــال مكـــــة مســـــنتون عجـــــاف[١٢٢]

شرف هاشم بعد ابيه وخلف في سؤدده[١٢٣] وجلّ أمره واصطلحت قريش على أن يولي هاشم بن عبد مناف الرئاسة والسقاية والرفادة[١٢٤]، وكان يسمى القمر وزاد الراكب[١٢٥] ، وعمرو العلى لمعاليه[١٢٦]، وكان من أحسن الناس واجملهم[١٢٧] .

زعامته لمكة :

لقد بان فضل وعز هاشم وما حققه لقريش من مجد وكرامة فهو العزيز في قومه مباركاً اينما حل ورحل فهو من ذرية إسماعيل بن إبراهيم (ع) ومن ذريته الرسول الأعظم محمد (ص)، وحيث كان يسير كان نور محمد(ص) بوجه إذا أقبل تضيء منه الكعبة وتكتسي من نوره نوراً شعشعانياً يرتفع من نور وجهه نوراً للسماء ... له من ذلك ضفيرتان كضفيرتي إسماعيل (ع) تتقد نورا فتعجب الناس من ذلك .. وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر إلا ينادونه أبشر يا هاشم فأنه سيظهر من ذريتك أكرم الخلق على الله واشرف العالمين . كان هاشم إذا مشى في الظلام انارت منه الحنادس ويرى من حوله كما يرى من ضوء المصباح[١٢٨]. أن شخصية هاشم بن عبد مناف هي امتداد لشخصية رسول الله (ص) حيثما عرف من نسبه فهو جد رسول الله (ص) وبه فضل الله هاشماً على أخوته ، إذ أفترق بنو عبد مناف اربع فرق : هاشم ، وعبد شمس ، والمطلب ، ونوفل ، وفضل الله هاشماً على أخوته[١٢٩] .لقد تولى هاشم الزعامة لقريش ورئاستها فكانت له فضلاً عن السقاية والوفادة[١٣٠] والرفادة[١٣١] . وكانت قريش قد اصطلحت عليه لأنه بكر أبيه فضلاً عن المؤهلات التي يمتلكها إذ أهلته لأن يقود قومه وهو من الكرماء المشهورين بالجود من قريش [١٣٢] ، وله من الفضائل والمكارم فلم ينازعه أحد إلا افاقه ، وقد توج تلك الزعامة برئاسته لها ، فلم يكن له نظيرا من قريش ولا مساوٍ[١٣٣] ، فإذا ما جاء موسم الحج قام سيد قريش في قومه خطيبا يحثهم على التسامح والتواضع والكرم لخدمة الحجيج قائلا:

> (يا معشر قريش أنكم جيران الله وأهل بيته، وأنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم ضيف الله ، واحق الضيف في الكرامة ضيفه وقد خصكم الله بذلك وأكرمكم به ، وحفظ منكم افضل ما حفظ جار من جاره ، فأكرموا ضيفه وزَورَه، يأتون شعثاً[١٣٤] غبراً من كل بلد على ضوامر[١٣٥]كأنهم القداح[١٣٦] ، وقد ازحفوا وتفلوا[١٣٧]وارملوا[١٣٨] ، فاقروهم واسقوهم)[١٣٩].

وكانت هذه الخطبة سنّة سنها قبله جده قصي بن كلاب إذ يخاطب أهالي مكة والحرم خاصة في استعداده استقبال الحجيج بيت الله وتقديم كل المستلزمات الخدمية لهم فعلى ذلك سار هاشم بن عبد مناف ... هذه الخطبة تشتمل على تحفيز وتحريك مشاعر القريشيين وبث روح الأيثار والكرم لأنهم فضلوا على باقي الناس ففيهم بيت الله الحرام ومقصد الناس وعليه كانت قريش تجمع إليه الفضول من اموالها[١٤٠]، حتى كان أهل البيت يرسلون الشيء اليسير على قدرهم ... وكان هاشم رجلاً موسراً[١٤١] ، فكان عليه الربع من ذلك في ماله[١٤٢]، فضلاً عن ذلك يؤمر بحياض من أدم تجعل في موضع زمزم ثم يستقى فيها الماء من الابار التي بمكة فيشرب الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم قبل التروية بيوم بمكة وبمنى وجَمع وعرفة وكان يثرد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق والتمر ويجعل لهم الماء فيسقون بمنى والماء بالحياض إلى أن يصدروا من منى فتنقطع الضيافة ويتفرق الناس لبلادهم[١٤٣] .بما أن السقاية مرادفة للرفادة وأن مكة ارض شحيحة المياه فكان على عاتق سيد مكة أن يحتفر فيها من الآبار لكي تفي بحاجة الحجيج الذين يتزايد عددهم بموسم الحج، وكذلك إلى أهالي مكة ، فأحتفر بنو عبد مناف آبار فحفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى[١٤٤] ، وهي البئر التي كانت بأعلى مكة وحفر هاشم بن عبد مناف بذر وهي البئر التي عند المستنذر خطم الخندمة[١٤٥]، على فم شعب أبي طالب ، وحفر هاشم بن عبد مناف سَجلة[١٤٦]،[١٤٧] ، فلذلك ربما سدت هذه الآبار حاجة أهالي مكة وحجيجها وبما يفيض من مياها على أهلها . لقد أعتمد هاشم بن عبد مناف على اخوته عبد شمس والمطلب ويدعى الفيض [١٤٨]، ونوفل بن عبد مناف هو الذي عقد الحلف لقريش، مع كسرى إلى العراق[١٤٩]، وبذلك اكتملت شخصية هاشم بأخوته، ففي بداية الأمر تمكن من نفوس قريش وجمع إليه كل الرأي فكان سيد بني أبيه ، ثم سيد قريش وارسخها قدما بالمآثر والفضل[١٥٠].

الاحلاف :

لقد تكفل بني عبد مناف المهام الجسام في خلق الجو الملائم الاقتصادي والتجاري في تلك البقعة الفقيرة في مواردها الطبيعية فانطلقوا في كل آفاق العالم القديم شمالاً وجنوباً وشرقاً ليحصلوا بذلك على عهود أمان لتجارتهم وقومهم يدفعهم بذلك أخيهم سيد مكة وزعيمها، ليحقق أمانيه في تنظيمها وتنظيم الحياة على نحو ما يرجو أن تكون هذه الأحياء الكريمة من قريش في بلد كريم كمكة[١٥١].

حلف المطيبين[١٥٢] : نسبت هذه التسمية لآل عبد مناف ومن تبعهم في هذا الحلف وكان بني عبد مناف : عبد شمس ، وهاشم ، والمطلب ، ونوفل أجمعوا على أن ياخذوا ما بايدي عبد الدار بن قصي ... من الحجابة واللواء ، ورؤا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم[١٥٣]، فكان طموح بني عبد مناف في الاستحواذ على تلك المؤسسات لأنهم يرون في أنفسهم أنهم اهلاً لها ولأن السيادة ورئاسة مكة كانت فيهم ، حتى عظم شأن بني عبد مناف بن قصي فقالوا : نحن اولى بما يتولاه بنو عبد الدار فجمعوا من مالّ إليهم وعرف فضلهم[١٥٤]، وعليه أنشقت بنو قصي بن كلاب إلى طرفين فمنهم من يؤيد ما ذهب إليه مطاليب بنو عبد مناف وهم : بنو أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بنو عبد مناف والقائم بأمرهم هاشم بن عبد مناف[١٥٥]، وهم المطيبون والطرف الآخر الذي يؤيد بنو عبد الدار وهم: بنو مخزوم بن يقظة بن مرة ، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص، وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ،وبنو عدي بن كعب وكان صاحب أمر بنو عبد الدار عامر[١٥٦]بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار[١٥٧]، وهم الأحلاف والذين سموا "لعقة الدم"[١٥٨]. وكانت هذه الأحداث نتيجة الاختلاف في تقسيم إدارة تلك المؤسسات التي هي شرف وعزة القوم والتي من خلالها يتحكم بمقدرات قريش وإليه تنقاد الناس وتكون له المنزلة المتميزة بين قريش كان الطرفان المتناقضان اعدّ العدة للقتال ، فلما كادوا يقتتلون وعبأت كل قبيلة نفسها فعبأت بنو عبد مناف لبني سهم، وعبأت بني أسد لبني عبد الدار، وعبأت بني زهرة لبني جمح، وعبأت بني تيم لبني مخزوم، وعبأت بني الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب[١٥٩]، ثم قالوا لتفن كل قبيلة من أسند إليها[١٦٠]، فبينا الناس على ذلك قد اجمعوا للحرب اذ تداعوا إلى الصلح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار[١٦١]، ومن ثم عرف كل شخص واجباته والقيام بها . أن الصفة التي وسمة المطيبين تدل على السلم والمحبة بعيدا عن الدم والاقتتال فكان شعارهم العطر الجميل، من دون بني عمهم الذين كان شعارهم الدم والحرب وهذا يوحي أنهم كانوا متحمسين للقتال والاستحواذ على جميع تلك المؤسسات، لكنهم اصطدموا بقوة المطيبين الذين كانوا ندا قوياً ولكنهم يفضلون الجانب السلمي . أن الذي قام به هاشم والمطيبين بأخذ ما في أيدي عبد الدار الذي أقره قصي بن كلاب ، لذلك يقول شرف الدين: مهما يكن من شيء فأن هاشم لم يجد انسجاماً ما بين عبد الدار وبين هذه المناصب الرفيعة في قريش ، ولم يجدهم أمناء على القيام باعباء هذه الوظائف[١٦٢] ، وهذا ما أثبتته الأيام من المكارم التي قام بها هاشم بن عبد مناف في مكة . وبذلك عرف كل قوم ما يقع على عاتقه ليتجه هاشم الى التجارة ويعد قوافله المشحونة الى انحاء العالم القديم بعد ان أمن جبهته الداخلية .

الإيلاف :

الإيلاف لغة : اختلف في قراءة هذه الكلمة بالنسبة لاصحاب التفسير لفظاً وكتابةً وبحسب ما دونت تلك اللفظة بالاعتماد على الرواة، وأنها لفظة عربية صرفة تضمنتها السورة الكريمة " سورة قريش " ، فعند الطبري في تفسيره : فقرأ ذلك قراءة الأمصار بياء بعد همز لإيلاف وإيلافهم .. فأنه وافق غيره في قوله لإيلاف فقرأه بياء بعد همز بإثبات الياء فيهما بعد همز من آلفت الشيء اولفه إيلافاً[١٦٣]، وفي تفسير القرطبي : لإيلاف بالياء مهموزاً مشبعاً من ألفت وأولفت إيلافاً : ويقال الفت الموضع أولفه إيلافا قرأ بعض أهل مكة إلاف قريش .مع اختلاف في لفظ هذه الكلمة فأن المعنى واحد فـ :" ألف ، يألف ، إلفا ،وألف يألفه إيلافا إذا جعله يألف فالإيلاف نقيض الايحاش ونضيره الإيناس ... وألف الشيء لزمه على عادة في سكون النفس إليه"[١٦٤]. أي التعود على الشيء كان من الصعوبة التطبع عليه لعلاته فذللت تلك الصعاب وألفت واطمأنت لها النفس وسكنت إليها وأصبحت كأنها شيء منهم وإليهم .

المعنى العام للإيلاف: فعند أبن منظور الإيلاف العهد والذمام وكان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش[١٦٥] ، فالإيلاف أي الفة بعضهم بعضاً[١٦٦] وجاء في تفسير الرازي: الأيلاف عاما يجتمع كل مؤانسة وموافقة كان بينهم فيدخل فيه مقامهم وسيرهم وجميع أحوالهم ... آلفت كذلك أي لزمته .. والزام بالمودة والمؤانسة فأنه إذ أحب المرء شيئا لزمه[١٦٧]، أي لإتلافهم واجتماعهم في بلدهم أمنيين[١٦٨]، واجتماع مع الالتئام[١٦٩] . الاتجاه هذا في أعطاء المعنى العام للفظة كلمة الإيلاف كان من جانب التفسير الديني مختلف عن النفع الدنيوي من الإيلاف الذي يأتي من التجارة أي الكسب المادي، فإذا ما تتبعنا ما جاء في روايات الأخباريين ولاسيما صاحب تفسير الطبري في تاريخه تاريخ الأمم والملوك فأنه يتخذ معنا أخر فقد أطلق على الإيلاف ، العِصم[١٧٠]، فكانوا بنو عبد مناف أول من أخذ لقريش العصم فانتشروا من الحرم ، واخذ هاشم حبلاً من ملوك الروم ...[١٧١] فهو يعطي معنى عهود هاشم ، وعبد شمس ، والمطلب ، ونوفل بنو عبد مناف[١٧٢] ويفهم من الإيلاف هو العهد الذي أخذه بنو عبد مناف وهي عهودهم وهي الأمان لهم ولقوافلهم كما يسميه المسعودي، الإيلاف من الملوك ... الأمن[١٧٣]. وعليه يكون تعريف الإيلاف **تعريفا اصطلاحيا** : هو العصمة والعهود والأمان الذي أخذه بنو عبد مناف من ملوك تلك الاقاليم التي تمر بها قوافلهم فأخذ هاشم أمان من حاكم الشام وعبد شمس من الحبشة والمطلب من حاكم اليمن ونوفل من حاكم العراق ، حتى تصل قوافلهم ذهاباً وايابا محملة بالبضاعة آمنة في طرق بلاد الأعاجم فتكون مسؤليتها حماية طريق القوافل وعليه كانت تخرج رحلتان موسميتان رحلة الشام صيفا لاعتدال الجو، وفي الشتاء لليمن لاعتداله في فصل الشتاء وكان الفضل في الإيلاف لهاشم بن عبد مناف. فكان هاشم أول من أوجده ووضع أسسه خدمة لسكان مكة وتجارها، و إنعاش وضعهم التجاري والاقتصادي ، فكان أعظم انجاز تجاري إداري اقتصادي أوجده سيد مكة لخدمة أهالي مكة وجعل للقريشيين مكانتهم المرموقة بين تلك القبائل المحيطة بهم والساكنة على طريقهم ، فكانت من نتائج الإيلاف أن درت على سكان تلك البقاع المباركة بالأموال والخيرات . أن الإيلاف لم يأتِ دفعة واحدة، بل كانت هناك جوانب مهدت لبلورة الإيلاف ليكون أكثر فعاليةً وتأثيراً وآمناً في سير القوافل ووصولها بأمان، وتوسع بالأفاق، والتبادل التجاري بين مكة وباقي المناطق الآخرى . لقد تبلورت الحالة الاقتصادية في مكة، ومنطقة الحجاز عامة في عهد زعامة هاشم بن عبد مناف الذي قام به أبيه وجده من توحيد قريش وجعلهم حول الحرم ، ومن حيث توزيع المؤسسات بين ولد قصي، ثم إدارة تلك المؤسسات بين ولد عبد مناف بن قصي، حيث انيطت المهام لكل قوم لتسيير واجباته بصورة انسيابية خاصة بعد حلف المطيبين والأحلاف ... فاستقرت الحالة السياسية، ومن ثم انعكست على الوضع الاقتصادي مما دفع زعيم مكة للخروج عن حدود مكة في المعاملات التجارية من خلال تأمين طرقها . فكان بنو عبد مناف أخوة هاشم بوصفهم سفراء يحملون أعباء أبناء جلدتهم ، فكان هاشم وعبد شمس ولد عبد مناف والمطلب كان أصغرهم؛ فكان أول من أخذ لقريش العصم وانتشروا من الحرم وأخذ هاشم عهداً من ملوك الشام والروم وغسان[١٧٤]،[١٧٥]، ... ثم خرج عبد شمس بن عبد مناف فأخذ لهم عهداً من النجاشي فاختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة ، واخذ لهم نوفل عهداً من الأكاسرة فاختلفوا بذلك إلى العراق وأرض فارس

، وأخذ لهم المطلب عهداً من ملوك حمير فاختلفوا بذلك إلى اليمن ، فجبر الله بهم قريشاً فسموا المجبرين[١٧٦]،[١٧٧] ، وبهذا انتشرت تجارة قريش في كل الاتجاهات إلى خارج جزيرة العرب فإلى العراق والشام واليمن والحبشة، فكانت هذه المعاهدات لسلامة الطرق التجارية والمؤونة القادمة والذاهبة إلى تلك البقاع من كلا الطرفين المستورد والمصدر، ويعتقد أن هذه الاتفاقيات كانت شفوية مع الساكنين على طرق تلك القوافل التي تبناها بنو عبد مناف فكانوا من افذاذ العرب الذين لم يكن غيرهم سلك هذا السبيل حتى يؤمنوا الطرق التجارية، والتوسع في التعاون التجاري وبضمانات مع تلك الأقوام ، ولم يرد أن هناك أتفاق تحريري في أن عبد شمس والمطلب ونوفل قد عقدوا اتفاقاً مدوّناً بخلاف أخيهم هاشم ، فكتب قيصر له – هاشم – كتابا للأمان .. فأقبل هاشم بذلك الكتاب...[١٧٨] وبدوره كتب قيصر إلى النجاشي أن يدخل قريشا أرضه وكانوا تجاراً[١٧٩]، بوصف الحبشة تابعة سياسياً لقيصر الروم .

كانت لشخصية هاشم أثر كبير لعقد ذلك العقد فيما تميز به من أخلاق وذكاء وبلاغة بحيث اقنع حاكم بلاد الشام الرومي الذي يمثل أكبر أمبراطورية في الشام أعجب بهاشم، وقصته ... ركب هاشم بن عبد مناف إلى الشام فنزل بقيصر... فكان يذبح كل يوم شاة فيصنع جفنة ثريد ويدعو من حوله فيأكلون ، وكان هاشم أحسن الناس عصباً[١٨٠]وأجملهم فذكر لقيصر وقيل : ها هنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم ، وقد بلغ ذلك قيصراً فدعى به ، فلما رآه[١٨١]، وكان من أحسن الناس وأجملهم[١٨٢]، وكلمه وأعجب به وكان يرسل إليه فيدخل عليه فلما رأى مكانه منه قال له هاشم : أيها الملك أن لي قوماً هم تجار العرب فأن رأيت أن تكتب لهم كتاباً تؤمنهم وتؤمن تجارتهم فيقدمون عليك بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه ...فكتب لهم كتابا بالأمان[١٨٣]، وبذلك أخذ هاشم عهد تحريري وهو كتاباً موثوقاً من حاكم بلاد الشام الرومي ومن تابعة الحبشي بان تخرج تجارة القريشيين من مكة إلى تلك البلاد بأمان دون أن يتعرض له أي فرد سواء في الأسواق أو على طريق القوافل، فكان تحريري وربما مختوماً حيث أقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كل ما مر بحي من العرب في طريق الشام أخذ من أشرافهم إيلافاً أن يؤمنوا عندهم في أرضهم بغير حلف[١٨٤]، فكان هذا أول انتصار حققه للحصول على تلك التسهيلات التجارية والدخول في قلب تلك المدن لا بد أن يصاحبها تنازل من القريشيين وخاصة خفض تلك الضرائب أو إلغائها التي كانت تفرض على عهد قصي بن كلاب إذ كان يَعشر من دخل مكة سوى أهلها[١٨٥]، مما ساعد في انسيابية حركة القوافل التجارية فنشطت التجارة ودرت الأرباح وعزة قريش بهاشم وأخوته وإيلافهم، فرفع الله بهم قريشا ونعش فقراءها[١٨٦] . عن أبن عباس قال:(والله لقد علمت قريش أن أول من أخذ الإيلاف وأجاز له العيرات لهاشم والله ما شدت قريش رحالاً ولا حبلاً بسفرٍ ولا أناخت بعيراً بحضرٍ إلاّ بهاشم ، وكانت قريش تجاراً لا تعدو تجارتهم مكة)[١٨٧].الفضل بل كل الفضل لهاشم بن عبد مناف الذي أخرج تجارة مكة من دورها المحلي إلى دور أوسع وأكبر وعلى مستوى أقليمي ساعدته مؤهلاته وملكاته الفذة .

إيلاف القبائل:

الخطوة التالية المكلمة والمهمة التي هي جزء من الإيلاف الدولي هو إيلاف القبائل والمعاهدات مع الأقوام والقبائل الساكنة على الطريق التجاري ، ويفهم من هذا أن الإيلاف والتأمين القوافل لم يقتصر على الحكومات في بلاد الشام أو اليمن أو العراق بل أعتمد على أخذ العهد بالأمان على الطريق . الإيلاف القبائل له الأثر الأكبر في حفظ عيرات قريش التجارية أو غيرها ، ... فصاروا يخرجون إلى خارج مكة بأمان بفضل العقود والعهود مع سادة الأعراب، وهي الأهم من أي عقد أخرعقدوه مع حكام العراق وبلاد الشام واليمن .. فإذا استطاعت الأعراب نهب قوافل مكة وسلب أموالها وهي ذاهبة وآتية فلا يستطيع أهل مكة فعل شيء وقد علم سادة مكة ذلك فتعاقدوا مع سادات الأعراب وأدوا اليهم نصيبا من الربح[١٨٨] ،أن تأمين تلك الطرق التي تمر بها القوافل المحملة بالبضائع لم تكن مجاناً أن قريشاً تحمل لهم بضائع فيكوفنهم حملانها ويردون رأس مالهم وربحهم ، فأخذ هاشم الإيلاف منهم[١٨٩]، لذا عمل زعماء قريش على تأمين وصول قوافلهم بأمان إلى كل الأسواق العالمية والممكنة وبخاصة المحيطة بجزيرة العرب كسوريا والعراق والحبشة ومصر، وقد تحقق لقريش هذا الحلم على يد هاشم بن عبد مناف الذي يشكل عهده نقطة تحول في تاريخ مكة[١٩٠] ، فكانت العناية الإلهية أرادت أن تجعل من هاشم بن عبد مناف المكانة المرموقة والمميزة بين سائر أخوته وقومه بما اشتمل على الخصال والصفات الفذة فمن بينها كان الإيلاف وبفضله عزة قريش وخص ذكرها القران الكريم. فكانت تلك الرحلات الموسمية التي يتجمع فيها كل رؤوس الأموال من جميع أهل مكة كأفراد وجماعات ، وكان البعض يقوم بهذه التجارة مستقلاً بنفسه ، بينما كان آخرون يشاركون في تجارتهم، ويقوم عدد كبير منهم بتجهيز قافلة واحدة ويسير أصحاب القافلة مع قوافلهم بأنفسهم ، أو يرسلون أجير عنهم[١٩١]. كانت هذه القوافل مجتمعة في خروجها تحت سيادة هاشم بن عبد مناف ، فكان هاشم يخرج في عير لقريش فيها تجارات[١٩٢]، ويتعهد بنقل بضائعهم سوية مع بضائعه [١٩٣] وتكون تلك القوافل التجارية محملة ببضائع الحجاز وما تجود بها تلك البقاع وخاصة ما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه[١٩٤]، وكانت تجار الشام يجلبون إلى مكة منتجات بلادهم من القمح والزيوت والخمور والمصنوعات ، ويحمل إليها تجار الجنوب ومن بلاد الهند الأحجار الكريمة والعاج والخشب والتوابل والمنسوجات الحريرية والقطنية، و يحملون منتجات إفريقيا الشرقية واليمن من العطور والأطياب ...[١٩٥]، فضلا عن ذلك فأن تجار مكة لعبوا دور الوسيط في نقل المواد التجارية ، فقد خلف تجار قريش تجار اليمن في الوساطة التجارية العالمية بعد احتلال الاحباش لليمن ، استفادت قريش من العلاقات العدائية بين الفرس والروم فنهجت نهجا حياديا في تعاملها مع الجانبين[١٩٦]، فقامت بمهمة الوسيط تنقل تجارة أهل اليمن إلى أسواق فلسطين وتنقل تجارة بلاد الشام وحوض البحر المتوسط إلى الحجاز ونجد واليمن وبذلك حصلت على أرباح طائلة[١٩٧]. وخير ما يمثل مدى فائدة هذه الاتفاقيات- الإيلاف – التي عقدها هاشم بن عبد مناف على أهل مكة وقريش خاصة " سورة قريش"[١٩٨].

وصية هاشم بن عبد مناف:

أوصى هاشم بن عبد مناف إلى أخيه المطلب بن عبد مناف[١٩٩]. قال: يا أبن أبي وعشيرتي من بني لؤي اعلموا أن الموت سبيل لا بد منه وأنا راحل عنكم ولا أدري اراجع أما لا وأنا اوصيكم بالاجتماع ، وأياكم التفرق والشتات فتذهب حميتكم وتهان مقدرتكم عند الملوك ويطمع فيكم الطامع ، وهذا أعز أخوتي من امي وأبي ...فقدموه وأني موصيكم بولدي الذي اشتملت عليه سلمى بنت عمرو ليكون له شأن عظيم فلا تخالفوا قولي[٢٠٠]. مات هاشم بن عبد مناف وهو في رحلة عمل وكسب لقومه وله حيث خرج بتجارات عظيمة[٢٠١] حتى بلغ غزة[٢٠٢]، فأشتكى فاقاموا عليه حتى مات فدفنوه[٢٠٣] في غزة وهو أبن العشرين سنة وقيل أبن الخمس والعشرين[٢٠٤]ورجعوا بتركته إلى ولده وأن الذي رجع بها إلى ولده ابو رُهم[٢٠٥] بن عبد العزى العامري[٢٠٦]، وسار القوم حتى قاموا إلى يثرب فلما قربوا منها بكوا ونادوا وهاشماه وعزاه[٢٠٧]، وجزعت قريش[٢٠٨] . وبذلك طويت صفحة مجيدة من تاريخ مكة تاركاً

المآثر التي عزت بها العرب عامة وقريش خاصة . وانتقلت الزعامة إلى المطلب فأخذ على عاتقه توثيق المعاهدات وتجديدها مع اولئك الذين عقد معهم سيد مكة الراحل هاشم بن عبد مناف. وبرحيل هاشم خشى بني عبد مناف أن تنقض تلك المعاهدات والإيلافات، لأن موت هاشم ترك فراغاً سياسياً كبيراً واضطراباً ، وخافة قريش أن تغلبها العرب[٢٠٩] ربما قصد الأعراب، فكان ذلك دافعاً لأخوته إلى الأسراع إلى تجديد وتوثيق المواثيق والعهود التي عقدت سابقاً . فخرج عبد شمس بن عبد مناف إلى ملك الحبشة فأخذ منه كتاباً وعهداً لمن تجّر قبله من قريش[٢١٠]، ثم أخذ الإيلاف ممن بينه وبين العرب حتى بلغ مكة وهلك عبد شمس فقبر بالجحون[٢١١] ، فمات بعد هاشم . وخرج نوفل بن عبد مناف إلى العراق فأخذ عهداً من كسرى لتجار قريش ، ثم أقبل لأخذ الإيلاف من مرّ به من العرب حتى قدم مكة ثم رجع إلى العراق فمات بسلمان[٢١٢] من أرض العراق[٢١٣] . ثم أن المطلب بن عبد مناف وكان يسمى الفيض[٢١٤]، أزمع الرحيل إلى اليمن وأوصى عبد المطلب : أنت يا أبن أخي أولى بموضع ابيك فقم بأمر مكة ، فقام مقام المطلب[٢١٥]، هلك المطلب بردمان[٢١٦]من اليمن[٢١٧] .كان بني عبد مناف هؤلاء أول من رفع الله بهم قريشا ولم تر العرب مثلهم قط أسمح ولا احلم ولا اعقل ولا أجمل ، أنما كانوا نجوماً من النجوم[٢١٨] .

المصادر

١. ابن الكلبي، هاشم بن محمد بن السائب ، جمهرة النسب ، تح: محمد فردوس العظم ، ط٢، دار اليقظة العربية ، سوريا ،تا.بلا ،ج١،ص١-١٤؛ ابي عبيد القاسم بن سلام ، كتاب النسب ، تح : مريم محمد خير الدرع ، ط١، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٨٩م ، ص١٩٢ -١٩٦ ؛ الزبيري ، مصعب بن عبدالله ،نسب قريش ، عني بنشره إ . ليفي بروفنسال ، ط١، مطبعة شريعة ، إيران ، ١٤٢٧ هـ ، ص٥-١٧؛ ابن حزم ، علي بن احمد الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ،ط . بلا ، دار المعارف،القاهرة ، ١٩٦٢م،ص ١١-١٤؛ أبن قدامة المقدسي ، موفق الدين أبي محمد ، التبيين في انساب القرشيين ، تح: محمد نايف الدليمي ، ط٢، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨م، ص٥٥؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله ، المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تح: ناجي حسن ،ط١، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٧ م، ص٢٣-٢٧؛ رسول ، عمر بن يوسف ، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، تح: ك. و . سترستين ، ط١، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص٧٩،ص٨٠؛ أبن عنبة، أحمد بن علي الحسيني ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط.بلا، مطبعة الصدر ، قم، ١٩٩٦م، ص٢٤-٢٩.

٢. عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات وبنو هاشم في الشعب ، وكان يقال له حبر العرب . وأن النبي (ص) ضمه إليه وقال: اللهم علمه الحكمة .فقال : فقبض وهو ابن العشر سنين ، مات في الطائف سنة ثمان وستين في أيام بن الزبير وهو أبن السبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية .أبن عبد البر بن يوسف ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،ط١، دار الجيل ، بيروت ،١٩٩٢م، ج٣،ص١٩٩٣؛ بن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ،ط١،بيروت ، ١٩٩٢،ج٤،ص١٤٢-١٤٤.

٣. سورة الفرقان ،آية ٣٨.

٤. الكلبي ، جمهرة النسب ،ج١،ص١؛ أبن سعد ، محمد بن منيع الزهري ، الطبقات الكبرى ، ط١،دار أحياء التراث العربي ، بيروت ،١٩٩٦م، ج١،ص٢٤؛ أبن دريد ، الاشتقاق ،ج١،ص٣٢.

٥. البلاذري ، انساب ، ج١، ص٥٤؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج١، ص ٥٥٩.

٦. فاطمة : فطم فطماً ، فطم الصبي يفطمه فطماً ، وفاطم من أسماء النساء ، وتسمى المرأة فاطمة وفطيمة وفطام .أبن منظور، لسان العرب، ج٥،ص ٣٤٣٦.

٧. البلاذري ، أنساب ، ج١،ص٥٤؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١،ص٢٠٣؛ أبن حزم،جمهرة انساب ، ص١٤.

٨. البلاذري ، انساب ، ج١،ص٥٤؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج١،ص ٢٠٢.

٩. الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١،ص١٤؛ الزبيري ، نسب ،ص١٤.

١٠. الكلبي ، جمهرة النسب ، ص١٣، ١٤ .

١١. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٠٣.

١٢. وهو احد بني جدرة من الأزد من اليمن وانما سموا جدرة لأن عامر بن جعثمة تزوج بنت الحارث بن مضاض الجرهمي وكان جرهم اصحاب الكعبة فبنى جداراً فسمي عامر بذلك الجادر وقيل لولده الجدرة . أبن هشام ، عبد الملك بن أيوب الحميري ، السيرة النبوية، تح: رضوان جامع ، ط١، مؤسسة المختار ، القاهرة ،٢٠٠٥م. ج١،ص١١٦.

١٣. البلاذري ، أنساب ، ج١،ص٥٤.

١٤. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص ٢٠٣.

١٥. المصدر نفسه ،ج١،ص٢٠٣.

١٦. خُم : بئر كلاب بن مرة من خمخمت البيت إذا كنسته .. أي نقيته ، فكأنها سميت بذلك لنقائها ، وهي بين مكة والمدينة بالجحفة وهي على ثلاثة أميال من الجحفة ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ،معجم البلدان ،ط.بلا، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م، ج١،ص٢٤٨.

١٧. رمّ : بئر بمكة من حفائر مرة بن كعب ثم من حفائر كلاب بن مرة حفر الرمّ والحفر هما بئران بظاهر مكة ومنهما كانوا يشربون قبل أن يهبطوا إلى البطحاء ثم سموا برمّ بالحفر بعد ذلك غيرهما حيت احتفروا بالبطحاء .ياقوت ، معجم ، ج٢،ص٤٢٢.

١٨. جفر : البئر الواسعة القعر لم تطو . ويذكر في مكة احتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً واحتفر بني تيم بن مرة الجفر وهي بئر مرة بن كلاب . ياقوت ، معجم، ج١، ص٦٣.

١٩.أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١،ص١٥٠، ص ١٥١؛ البلاذري ، احمد بن يحيي ، فتوح البلدان ،تح: عبد الله الطباع ، ط. بلا، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٧،ص ٦٤.

٢٠.أبن حبيب المنمق ،ص٢١.

٢١. البلاذري ، أنساب ،ج١، ص٥٩؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج١،ص٥٥٥.

٢٢. ذكر البلاذري في انساب،ج١، ص٥٩(كانت بنت واحدة لقصي بن كلاب هي هند بنت قصي).

٢٣. الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١، ص١٣؛ الزبيري ، نسب ،ص١٤؛ أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١،ص١١٧؛ ياقوت ، المقتضب ،ص ٢٧.

٢٤. أبن حبيب ، محمد البغدادي ، المحبر ، تحقيق : اليزه ليختن ، ط. بلا ، دار المعارف ، حيدراباد ، ١٩٤٢م، ص ٤٥٦.

٢٥. كانت هذه السيوف محلاة بالذهب والفضة ويقال أول من حلي له السيوف بالفضة والذهب . وكان أهدي إلى كلاب مع ابنته سيفين محليين فجعلا في خزانة الكعبة . البلاذري ، انساب ، ج١، ص ٥٤.

٢٦.البلاذري ، انساب، ج١،ص٥٤؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٠٣.

٢٧.البلاذري ، انساب ، ج١،ص٥٤.

٢٨.كانت فاطمة أم قصي عند كلاب بن مرة ، ثم ولدت له زيد الذي سمي قصياً لأن أمه تقصت به إلى الشام حين قدم ربيعة.

٢٩.حسبي، حسب : الكرم والشرف الثابت في الآباء وما بعده من مفاخر آبائه والفعال الصالح والشجاعة والجود وحسن الخلق والوفاء . أبن منظور ، لسان العرب ، ج٢، ص٨٦٤.

٣٠.البلاذري ، انساب ، ج١،ص٥٥.

٣١.حُليل: تصغير حَل، وحلّ مصدر حل الشيء حلاً ، وحبشية ضرب من النمل . أبن دريد ، الاشتقاق ، ج١،ص٣٩.

٣٢.أبن سعد، الطبقات ، ج١، ص ٣؛ البلاذري ، انساب ،ج١وص٤٢٨.

٣٣.أبن سعد ، الطبقات ،ج١،ص٣٠،الطبري ، تاريخ الأمم ، ج١،ص٤٣٨.

٣٤.المسعودي، مروج ، ج١، ص١٩٥.

٣٥.هناك روايات تشير إلى كيفية أنتقال سيادة مكة إلى خزاعة :

أ : لما كانت الحرب بين اياد ومضر أبني نزار كانت اياد خلعت الحجر الأسود فلما أراد الرحيل عن مكة حملوا الركن على جمل فلم ينهض الجمل فدفنوه وخرجوا فأبصرت بهم امرأة من خزاعة حين دفنوه فلما بعدت اياد اشتد ذلك على مضر وأعظمته قريشاً وسائر مضر فقالت الخزاعية : لقومها اشترطوا على قريش وسائر مضر ان يعيدوا إليكم الحجابة حتى أدلكم على حجر الركن . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج١، ص٢٠٣، ٢٠٤.

ب: أن جرهم بغوا واستحلوا خلالاً من الحرم فظلموا من دخلها من غير اهلها و أكلوا من مال الكعبة الذي يهدى إليها ... فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة من كنانة وغبشان من خزاعة اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة ، فاذنوهم بالحرب فقتلو ا فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم عن مكة فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي ... ، وقال لبكر وغبشان :

كنـــــا انـــــاس كمـــــا كنـــــتم فغيرنـــــا دهـــــراً أنـــــتم كمـــــا كنـــــا تكونونـــــا

ثم ولي غبشان بن خزاعة البيت دون بني بكر ، فكانت الحجابة والزعامة عندهم . أبن هشام ، السيرة النبوية ،ج١،ص١٢٢-١٢٤.

٣٦.كانت ولاية البيت لخزاعة ثلاثمائة سنة . الازرقي ، أخبار مكة ، ج١،ص٧٤؛ المسعودي، مروج ، ج٢،ص ٢٩٢.

٣٧.صّرم: صرما فنصرم : القطع البائن وهو أسم من القطيعة والتقاطع . أبن منظور، لسان العرب، ص٢٤٣٧، ص٢٤٣٨ .

٣٨.أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٢٥.

٣٩.الأبطح : كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو ابطح والابطح ، والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينها واحدة . ياقوت ، معجم،ج١،ص٦٩.

٤٠.أبن حبيب ، المنمق ، ص٢٩.

٤١.البلاذري ، أنساب ، ج١، ص٥٥.

٤٢.أ: ذكر أبن حبيب : كان أول مال اصابه قصي بن كلاب أنه كان رجلاً من عظماء الحبشة أقبل إلى مكة في تجارة فباعها، ثم أنصرف يريد أهله فتبعه قصي وقتله وأخذ ماله ... ، أبن حبيب ، المنمق ،ص٢٣.

ب : ذكر البلاذري : كان أول مال اصابه قصي مال رجل قدم مكة بأدم كثير ، فباعه . وحضرته الوفاة ولا وارث له ، فوهبه له ، ودفعه إليه . البلاذري ، أنساب ، ج١، ص٥٥.

إذ ما أخضعنا تلك الروايتين للبحث والتحقق بأنها مرسلتين لا تستند على سلسلة من الرواة كأن الرواية الأولى تبين أن قصي من قطاع الطرق وهمه السلب والنهب وهذا ما يخالف ما وصف به ، فعرفت له قصي قريش قدره وفضله وعظمته ... وكان اوسعها بذلا وابينها عفافاً وكان يقول: لو أتسع مالي للجميع ذلك لقمت به دونكم أي قيام بالسقاية والرفادة بالموسم . أبن سعد، الطبقات ، ج١، ص٣٠؛ البلاذري ، ج١، ص٥٥، ٥٨؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج١، ص ٤٢٨.

٤٣.أبن سعد، الطبقات ، ج١، ص٣٠؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٠٣؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج١، ص٤٢٨.

٤٤.أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٠.

٤٥.عفاف : يعف عفة وعفى عفافاً فهو عفيف : الكف عن ما يحل ولا يحمل وعف عن المحارم والاطماع الدنيئة ، والكف عن الحرام والسؤال من الناس . أبن منظور ، لسان العرب ،ج٤ ، ص ٣٠١٥.

٤٦.الأزرقي ، إخبار مكة ، ج١، ص٧٥؛ البلاذري ، انساب، ج١،ص٥٥.

٤٧.رجل نهد : كريم ينهض إلى معالي الأمور . أبن منظور، لسان العرب ، ج٦، ص٤٥٥٦.

٤٨.أبن سعد ، الطبقات ، ج١،ص٣٠؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج١،ص٤٣٨.

٤٩.اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١،ص٢٠٤.

٥٠.أ : ... ثم هلك حُليل فحجب البيت ابنه المحترش وهو أبو غبشان ، أبن حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي وكان في العرب تجعل له جعلاً لكل موسم ، فقصروا به في بعض المواسم فمنعوه بعض ما كانوا يعطونه ، فغضب فدعاه قصي فسقاه ، ثم أشترى منه البيت بازواد ويقال بزق خمر فرضي ومضى إلى ظهر مكة ، فقيل أخسر من صفقة أبي غبشان . أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٠؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٠٥.

ب : ثم مات حليل وصارت الرئاسة إلى أبنه المحترش فسأل قصي أن يجعل سدانة البيت إليه وبذل له ناقة كانت له وزاده زق خمر فصيرها إليه . البلاذري ، انساب ، ج١، ص ٥٥.

ج : ... لما حضرت الوفاة حليل جعل ولاية البيت إلى أبنته حُبيّ زوج قصي فقيل له : أنها لا تقوم بفتح الباب وغلقه وجعل ولاية البيت إليها وفتح الباب وغلقه إلى رجل من خزاعة يعرف ، أبي غبشان الخزاعي فباعه إلى قصي ببعير وزق خمر . المسعودي، مروج، ج٢، ص٢٩٢،

٥١.أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٠.

٥٢.أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٢٦؛ الطبري ، تاريخ الأمم ،ج١، ص٤٢٩.

٥٣.الندوة : والنادي والمنتدى والمنتدي ، وندوة القوم جمعتهم في الندى ، والندوة الجماعة ، ودارالندوة منه ، أي الدار الجماعة ، سميت من النادي ، وكانوا إذا حزبهم أمر ندو إليها فاجتمعوا للتشاور ، وانديك أشاورك واجالسك من النادي وبه سمي دار الندوة بمكة التي بناها قصي لأجتماعهم فيها . أبن منظور ،ان العرب ، ج٦، ص٤٣٨٩.

٥٤.البلاذري ، أنساب ،ج١، ص٥٩.

٥٥.الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تح: لجنة من كبار العلماء ،ط. بلا ، دار أحياء الكتب العربية ، مكة المكرمة ، ١٩٥٦م، ج١، ص١٩.

٥٦.أبن هشام ، السيرة النبوية ،ج١، ص١٣٢.

٥٧.البلاذري ، انساب ، ج١، ص٥٩.

٥٨.أبن سعد، الطبقات ، ج١، ص٣١؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٠٦.

٥٩.أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣١.

٦٠.الرفادة: رَفَده يرفده ، رفداً ، ورفده وارفده : اعانه ، وترافدوا اعان بعضهم بعضا ، والرفادة : شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية فيخرج كل إنسان مالا بقدر طاقته ، فيجعلون من ذلك المال مالاً عظيما أيام الموسم ، فيشترون به للحاج الجزر والطعام ... فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام الحج. أبن منظور ، لسان العرب، ج٣، ص١٦٨٧.

٦١.أبن حبيب ، المنمق ، ص٣٢.

٦٢.أبن هشام ، السيرة النبوية،ج١، ص١٣٥؛أبن سعد، الطبقات ، ج١، ص٣٢ ؛ البلاذري ، انساب ،ج١، ص٥٨.

٦٣.البلاذري ، انساب ، ج١،ص ٥٨.

٦٤.خرج : يخرج خروج فخراج : هو شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم . أبن منظور ، لسان العرب ، ص ١٢٢٦.

٦٥.أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٣٥؛ أبن حبيب ، المنمق ، ص١٣٢؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج١، ص٥٥٧.

٦٦.أبن سعد، الطبقات ، ج١، ص٣٢.

٦٧.اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١،ص٢٠٤.

٦٨.الجزور : والجمع جزائر وجزر وهي الناقة المجزورة وكذلك الجزرة: شاة ، ونعجة أو كبش أو عنزاً وهي الجزورة التي كانت سمينة ولا تكون الجزرة إلا من الغنم. أبن منظور، لسان العرب ، ج١، ص٦١٤.

٦٩.الحضيرة : جماعة القوم ، والحضيرة من الرجال السبعة أو الثمانية قيل أربعة أو خمسة أبن منظور ، لسان العرب ،ج٢، ص ٩٠٨.

٧٠.اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٠٤.

٧١. العجول :بئر حفرها قصي في حياته ، مأخوذة من العجلة وقيل : حفرها ركيّةً فوسعها في دار ام هانئ بنت أبي طالب بمكة فسماها العجول...ياقوت، معجم ، ج٦، ص٣٠١.

٧٢.اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١،ص٢٠٤.

٧٣.البلاذري ، انساب ، ج١، ص٥٨.

٧٤.البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٤.

٧٥.أبن سعد، الطبقات، ج١، ص٣٢.

٧٦.أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٣٢ ؛ أبن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص٣١ ؛ البلاذري ، انساب ، ج١ ، ص٥٩ .

٧٧.الطبري ، تاريخ الأمم ، ج١، ص٤٣٠.

٧٨.أبن هشام،السيرة النبوية،ج١،ص١٣٥؛أبن سعد، الطبقات،ج١،ص١٣٢؛الطبري،تاريخ الأمم،ج١، ص٤٣٠.

٧٩.اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٠٦.

٨٠.الحجون: الجبل المشرف على مكة الذي بحذاء البيعة يلي شعب الجزاريين ، بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، مكانه من البيت على ميل ونصف . الزمخشري ، الجبال والامكنة ، ص ٢٧؛ ياقوت ، معجم ج١، ص٢٢.

٨١.أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٣؛ البلاذري،أنساب،ج١،ص٥٩؛اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي ،ج١، ص٢٠٦.

٨٢.البلاذري : أنساب ، ج١، ص٦٤؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج١، ص٥٥.

٨٣. دَرج : درج الرجل : مات ، ويقال للقوم إذا ماتوا ولم يخلفوا عقباً ، انقرضوا . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢، ص١٣٥٣.

٨٤.الكلبي،جمهرة النسب ، ج١، ص١٣، ١٤؛ الزبيري ، نسب ، ص١٤، ص١٥.

٨٥.الكلبي، جمهرة النسب ، ج١، ص١٣، ١٤ ؛ أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٣، ٣٤؛ الزبيري ، نسب ، ص ١٤، ١٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص ٢٠٦؛ ياقوت ، المقتضب ، ص٢٧.

٨٦.عند أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٤هن: (تماضر ، و حنة ، وقلابة ، و برة ، وهالة بنات عبد مناف أمهم عاتكة بنت مرة ، وريطة بنت عبد مناف أمهما الثقفية) .

٨٧.ينظر : الزبيري ،نسب ، ص١٤، ١٥.

٨٨.أبن عقبة ، موسى بن ابي عياش ، المغازي النبوية ، تح: حسين مرادي ، ط١، مطبعة شريعة ، إيران ، ١٤٢٤هـ، ص ١٦٥؛ البلاذري ، أنساب ، ج١، ص٥٩؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج١، ص٣٢٧.

٨٩.اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١،ص٢٠٦.

٩٠.أبن حبيب ، المنمق ، ص٢١.

٩١.المصدر نفسه ،ص٣٣.

٩٢.أبن حزم، جمهرة أنساب ، ص ١٤.

٩٣.موسى بن عقبة بن ابي عياش الأسدي القرشي المدني ، أبي محمد ، مولى الزبير بن العوام ولد بالمدينة ونشأ بها وكان متقناً فقيهاً حافظاً نبيهاً من صغار التابعين ، الثقة الكبير ، قليل الحديث . توفى قبل خروج محمد بن عبد الله بن الحسن في المدينة بخلافة ابي جعفر المنصور سنة ١٤١هـ . أبن سعد ، الطبقات ، ج٥، ص١٤٧، ٢٦٧؛ المزي ، جمال الدين أبي الحجاج ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،تح: بشارعواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م، ج٧ ، ص٢٧١.

٩٤.الحِجر : حِجر الكعبة هو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم (ع) وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة فسمي حجرا لذلك ،في الحجر قبر هاجر أم إسماعيل (ع) . الزمخشري ، الجبال والأمكنة ، ص٣١؛ ياقوت ، معجم ، ج٣، ص١١٩ ، ١٢٠.

٩٥.أبن عقبة ، المغازي النبوية ، ص١٦٥؛ البلاذري، انساب ، ج١، ص ٥٩.

٩٦.الفارسي، علي بن بلبان ، صحيح أبن حبان بترتيب بن بلبان ، تح: شعيب الارنؤوط ، ط٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٧م، ج٢، ص١٧٩-١٨٢.

٩٧.الأحابيش : سميت تلك الأحياء بالاحابيش من قبل تجمعها صار التحبيش بالكلام كالتجمع ، وحبشي : جبل بأسفل مكة يقال منه سمي احابيش قريش ، وذلك أن بني المطلق وبني الهون بن خزيمة اجتمعوا عنده فحالفوا قريشاً . أبن منظور ، لسان العرب، ج٢، ص ٧٥٤.

٩٨.أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٢٥.

٩٩.اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ٢٠٦.

١٠٠. ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٢٩؛ أبن قتيبة ، المعارف ، ص ٦١٦؛ القلقشندي ، أحمد بن علي ، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب، تح: علي الخاقاني ، ط. بلا ، مطبعة النجاح، بغداد، ٢٠٠٠م، ص١٥٥.

١٠١. حبشي : جبل في أسفل مكة بينه وبين مكة ستة اميال . ياقوت ، معجم ، ج١، ص١١٤.

١٠٢. صوفة : صوف البحر ، شيء على شكل هذا الصوف الحيواني، واحدته صوفة ، من الأبديات قولهم : لا آتيك ما بل بحر صوفة . أبن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٥٢٨.

١٠٣. حرى : حراء جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ومنهم يؤنثه ، وهو جبل شامخ أرفع من ثبير في اعلاه قلة شامخة. ياقوت ، معجم ، ج١، ص١٢٩.

١٠٤. ثبير : من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة ، وسميت ثبيرا برجل من هذيل ، مات في ذلك الجبل ، ويسمى ثبيرا لحبسه الشمس عند

الشروق . ياقوت ، معجم، ج١، ص٧.

١٠٥. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٠٦ .

١٠٦. ذكر أبن حبيب في المنمق ، ص ٢٣٠، ٢٣١: جاء فيمن سال في هذا : ... لما غلب قصي على مكة وغلبت قريش وكثرت وتفرق عنها من كان ينصرها من قضاعة واسد . وقلت قريش وخافت بكراً فبعث عبد مناف إلى الهون بن خزيمة والحارث بن عبد مناف فأجابوهم ، فبعث بنو الحارث المطلق والحيا ... وخرج عبد مناف إليهم وتحالفوا .

١٠٧. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٢٠٦.

١٠٨. أبن هشام ، السيرة النبوية ،ج١، ص١٣٥؛ أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٢، ٣٣ ؛ أبن حبيب ، المنمق ، ص٣٢؛ البلاذري ، انساب ، ج١، ص٥٩، ٦٠.

١٠٩. البلاذري ، أنساب ، ج١، ص ٥٩.

١١٠. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١،ص٢٠٦.

١١١. ينظر : الجزائري ، نعمة الله ، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، ط. بلا . الأميرة للطباعة، النجف ، ٢٠٠٣م. ص ٥٢- ٥٦.

١١٢. نضلة : نضالته مناضلة ، باراه في الرمي ، سبقته في الرماة ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦، ص٤٤٥٦.

١١٣. البلاذري ، أنساب ، ج١، ص٧١؛ أبن الأثير، الكامل ، ج١، ص ٥٥٣؛ ابن منظور ،لسان العرب، ج٦، ص ٤٤٥٧.

١١٤. الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١، ص١٣، ١٤؛ الزبيري ، نسب ، ص١٤؛ ياقوت ، المقتضب ، ص١٤.

١١٥. أبن حبيب ، المحبر ، ص٤٥٦.

١١٦. السدوسي ،مؤرج بن عمرو، كتاب حذف من نسب قريش ، ط.بلا ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ص٤؛ البلاذري ، أنساب ، ج١،ص٧١؛ ابن حزم ، جمهرة انساب ، ص١٦؛ الميداني ، أحمد بن محمد النيسابوري ، مجمع الأمثال ، ط.بلا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧، ج٢، ص ٤١٢، ٤١٣.

١١٧. جاء في نسب قريش للزبيري ،ص١٥ (ولد هاشم عبد المطلب والشفاء وامهما سلمى بنت عمرو بن عدي أبن نجار .) .

١١٨. ينظر : الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١، ص١٦؛ أبن سعد، الطبقات ، ج١، ص ٣٦؛ الزبيري ، نسب ، ص ١٥، ١٦.

١١٩. أبن حزم، جمهرة أنساب ، ص ١٦.

١٢٠. أبن الأثير ، الكامل ، ج١، ص٥٥٣.

١٢١. الزبيري ، نسب ، ص١٤؛ أبن ابي الحديد، عز الدين أبي حامد عبد الحميد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، ط٢، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ٢٠٠٤م، ج١٥، ص٣٦.

١٢٢. اخُتلف في قائله فعند : أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٤؛ البلاذري ، أنساب ، ج١، ص٦٥، ٦٦؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج١، ص٤٢٦؛ أبن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج١٥، ص ١٣٦، جاء أسم الشاعر: عبد الله بن الزبعري ، بخلاف ما جاء في : ابن حبيب ، المنمق ،ص ٧ ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٠٨؛ أبن عنبة ، عمدة الطالب، ص٢٦ ، نسب البيت إلى مطرود أبن كعب الخزاعي .

١٢٣. الدينوري ، احمد بن داود ، الأخبار الطوال ، تح: عبد المنعم عامر ، ط١، دار الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠،ص ٥٥.

١٢٤. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٠٧.

١٢٥. أبن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٤٦.

١٢٦. أبن أبي الحديد ، شرح نهج، ج١٥، ص ١٤٣.

١٢٧. المصدر نفسه ، ج١٥، ص ١٤٤.

١٢٨. البكري ، أبو الحسن بن عبد الله ، الأنوار في مولد النبي محمد (ص) ، ط.بلا، مطبعة أمير، إيران ، ١٣٧٣هـ. ص ١٩، ٢٠.

١٢٩. أبن حبيب ، المنمق ، ص٢١.

١٣٠. الوفادة : وفد عليه وإليه يفد وفدا وفودا ووفادة ، والوفد الركبان المكرمون وفد فلان إذا خرج إلى ملك أو أمير ، والذين يقصدون الأمراء للزيارة . أبن منظور ، لسان العرب، ج٦، ص ٤٨٨١.

١٣١. أبن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٦.

١٣٢. ابن حبيب ، المحبر ، ص١٣٧.

١٣٣. أبن حبيب ، المنمق ، ص٣٣١.

١٣٤. شعث شعثاً وشعوثاً وشعوثه ، المغبر الرأس ، المنتف الشعر ، أبن منظور ، لسان العرب ، ج٤، ص٢٢٧٢.

١٣٥. الضوامر : الضمر ، الهزال ، ولحاق البطن والضمر من الرجال : الضامر البطن . أبن منظور ، لسان العرب، ج٤، ص٢٦٠٦.

١٣٦. القداح :اكال يقع في الشجر والأسنان والقادح العفن ، والقادحة ، الدودة التي تأكل السن والشجر ، ابن منظور ، لسان العرب، ج٥، ص ٣٥٤١.

١٣٧. تفلوا ، تفل الشيء تفلاً : تغيرت رائحته والتفل : ترك الطيب . أبن منظور ، لسان

العرب، ج١ ، ص ٤٣٦.

١٣٨. ارملوا ، القوم المرملين .. المرمل ، الذي نفذ زاده . أبن منظور ، لسان العرب، ج٣، ص ١٧٣٤.

١٣٩. أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص ٣٥؛ البلاذري، انساب ، ج١، ص٦٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج، ج١٥، ص١٤٣.

١٤٠. أبن حبيب ، المنمق ، ص٣٧.

١٤١. أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص ٣٥.

١٤٢. المصدر السابق ، ص٢٧.

١٤٣. أبن سعد، الطبقات ، ج١، ص٣٥؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٠٧؛ أبن أبي حديد، شرح نهج ، ج١٥، ص١٤٣.

١٤٤. الطوى ، الطي والطوي والطي هنا الحجارة التي تطوى بها البئر والطوي هي البئر نفسها والمستنذر هو موضع والخندمة موضع . الخشني ، ابو ذر محمد بن مسعود ، شرح السيرة النبوية ، ط.بلا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، تأ بلا، ص٥١.

١٤٥. خطم الخندمة ، جبل بمكة . ياقوت ، معجم ، ج٤، ص٢٠٥.

١٤٦. سجلة : السجل الدلو إذا كان فيه ماء واسجلت الحوض إذا ملئته . وان عبد المطلب وهبها لعدي بن نوفل بن عبد مناف ابي المطعم حين حفر زمزم وكثر الماء بمكة ، وقد أُدخل سجلة في المسجد . البلاذري ،فتوح ، ص٦٥؛ ياقوت ، معجم ، ج٥،ص٢٥.

١٤٧. أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٥٠؛ البلاذري ، فتوح، ص٦٤، ٦٥.

١٤٨. البلاذري ، أنساب ، ج١، ص٦٨.

١٤٩. أبن سعد ،الطبقات ،ج١، ص٣٤.

١٥٠. شرف الدين ، صدر الدين ، هاشم وأمية في الجاهلية ،ط١، دار القلم ،بيروت ،١٩٨١م ،ص٥٨.

١٥١. شرف الدين ، هاشم وأمية ،ص٥٩، ٦٠.

١٥٢. أ: المطيبين ... أخرجوا جفنة مملؤة طيباً وأن بعض نساء بني عبد مناف اخرجتها لهم فوضعوها لأحلافهم بالمسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم ايديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيداً على أنفسهم فسموا المطيبين .أبن هشام ، السيرة النبوية ،ج١، ص١٣٧؛ أبن سعد، الطبقات ، ج١،ص٣٥.

ب : جاء في المنمق أبن حبيب ، ص٥٠ ،ص١٩٠ (عمدت أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم ويقال العاتكة اثبت من أم حكيم بنت عبد المطلب هو المجمع عليه فأخذت جفنة عظيمة فملئتها خلوقاً حتى وضعتها في الحجر فقالت : من تطيب فهو منا ...). أن هذه الرواية فيها خلط ، أن هذا الحلف حدث في زمن هاشم بن عبد مناف وهو في بدايات زعامته في مكة وأن زواجه من سلمى أم عبد المطلب كان في أواخر أيامه، فمتى تزوج عبد المطلب في حياته لتولد عاتكة أو أم حكيم ؟ أنما هذا الخلط جاء به أبن حبيب ولم يقتصر عليه فقط بل حتى في كتاب المحبر، ص١٦٦، ربما الأصح أحدى بنات عبد مناف لأنهن مواكبات أخوانهن ، وما يؤكد الشك في هذه الرواية أن المصادر التاريخية التي تناولت حلف المطيبين لم تحدد أسم من أسماء بنات عبد المطلب . أبن هشام ، السيرة النبوية ،ج١، ص١٣٧؛ أبن سعد، الطبقات ،ج١، ص٣٥؛ أبن قتيبة ، المعارف ،ص ٦٠٤ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم ، ج١، ص ٤٢٦؛ أبن الأثير ، الكامل، ج١،ص٣٥٠.

١٥٣. أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٣٦؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج١، ص٣٥٠.

١٥٤. البلاذري ، انساب ، ج١، ص٦٢.

١٥٥. أبن هشام ، السيرة النبوية ،ج١، ص١٣٦؛ أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٤؛ أبن حبيب، المحبر ،ص ١٦٦.

١٥٦. عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ، أبنه عكرمة بن عامر وهو الذي باع دار الندوة من معاوية بمائة درهم ، وبغيض بن عامر الذي كتب الصحيفة بين قريش وبين بني هاشم وبني المطلب يوم الشعب . الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١، ص٣٤؛ الزبيري ، نسب ، ص٢٥٤.

١٥٧. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٣٦، ١٣٧؛ أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٢؛ أبن حبيب ، المنمق ،ص ١٩٠.

١٥٨. سموا لعقة الدم هو أنهم الاحلاف بنو سهم وجمح وعدي ومخزوم انهم نحروا جزوراً فغمسوا أيديهم في دمها فسموا الاحلاف ، ولعق رجل من بني عدي يقال له الأسود بن حارثة لعقة من الدم ولعقوا منه فسموا لعقة الدم. أبن هشام ، السيرية النبوية ، ج١، ص١٣٧؛ أبن حبيب ، المنمق ، ص١٩٠.

١٥٩. أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٣٧؛ أبن حبيب ، المنمق ، ص ١٩٠.

١٦٠. أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٣٧.

١٦١. أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٥؛ البلاذري، أنساب ،ج١، ص٦٣؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج١، ص٥٥٨ .

١٦٢. شرف الدين ، هاشم وأمية ، ص٥٩.

١٦٣. الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القران- تفسير الطبري - ، دار أحياء التراث العربي، ط١، بيروت ، ٢٠٠١م، ج٣٠، ص٣٧١.

١٦٤. الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القران ، تح: لجنة من العلماء ،ط٢، مؤسسة الاعلمي ،بيروت ، ٢٠٠٥م ، مج ١٠، ص ٤٥٠.

١٦٥. أبن منظور ، لسان العرب،ج١، ص ١٠٨.

١٦٦. الطبري، تفسير الطبري، ج٣٠، ص ٣٧٢.

١٦٧. الرازي ، محمد بن عمرو بن الحسين ، التفسير الكبير – مفاتيح الغيب – ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٠م، ج٣٢، ص٩٩.

١٦٨. أبن كثير ، عماد الدين ابي الفداء إسماعيل ، تفسير أبن كثير ، ط.بلا، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، تاسس .بلا، ج٤، ص٥٥٣.

١٦٩. الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران، مؤسسة السيدة المعصومة ،ط١، إيران ، ١٤٢٦هـ ، ج٢٠، ص٣٨٩.

١٧٠. العصم : العصمة واصل العصمة الحبل والعصمة الحفظ ويقال عصمته فانعصم والعصمة المنعة والعاصم المانع الحامي . أبن منظور ،لسان العرب ، ج٤، ٢٩٧٧ .

١٧١. الطبري ، تاريخ الأمم ، ج١، ص٤٢٦.

١٧٢. أبن حبيب ، المحبر ، ص١٦٢.

١٧٣. المسعودي ، مروج ، ج٢، ص٢٩٣.

١٧٤. غسان ، اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الأزد بن الغوث، وبنو جفنة ،وخزاعة فسموا به . كان أخر ملوك غسان جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث . أبن حبيب ، المحبر ، ص٣٧٠؛ ياقوت ، معجم ، ج٦، ص ٣٨٩.

١٧٥. الطبري ، تاريخ الأمم ، ج١،ص٤٢٦.

١٧٦. المجبرين ، جبره فجبر فهو مجبر والجمع مجبرين : ومن جبر الله مصيبته أي رد عليه ما ذهب منه أو عوض عنه واصله من جبر الكسر ، والجبر : أن تغني الرجل من الفقر ، وجبر الرجل أحسن إليه . أبن منظور ، لسان العرب ، ج١،ص ٥٣٦.

١٧٧. الطبري ، تاريخ الأمم ،ج١، ص ٤٢٦؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج١، ص٥٥٣، ٥٥٤.

١٧٨. أبن حبيب ، المنمق ، ص ٤٢؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٠٥؛ أبن أبي حديد ، شرح نهج ،ج١٥، ص١٤٤.

١٧٩. أبن سعد ، طبقات ، ج١، ص٣٥؛ أبن حبيب ، المنمق ، ص٤٢.

١٨٠. عَصَب : عصب الإنسان والدابة هي أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدها . أبن منظور ، لسان العرب ، ج٤، ص٣٩٦٣.

١٨١. أبن حبيب ، المنمق ،ص٤٢.

١٨٢. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢٠٧.

١٨٣. أبن حبيب ، المنمق ، ص٤٢؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٢٠٧؛ أبن أبي الحديد، شرح نهج،ج١٥، ص١٤٤.

١٨٤. أبن حبيب ، المنمق ، ص ٤٢، ٤٢.

١٨٥. أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣١؛ المسعودي ، مروج، ج٢، ص٢٩٢.

١٨٦. أبن حبيب، المحبر ، ص١٦٢.

١٨٧. أبن ابي الحديد ، شرح نهج، ج١٥، ص١٤٤.

١٨٨. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢، بمساعدة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٣م، ج٧، ص٢٢٨.

١٨٩. أبن حبيب ، المنمق ، ص٤٣.

١٩٠. درادكة ، صالح موسى ، بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط.بلا ، دار شيرين ، عمان ، ١٩٨٨م،ص ٩٧.

١٩١. الفيومي، محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٩، ص٣٥٣.

١٩٢. أبن سعد، الطبقات، ج١، ص٣٥.

١٩٣. كستر ، بروفورم . ج ، مكة وتميم مظاهر من علاقاتهم ، ترجمة : يحي الجبوري ، ط.بلا ، مطبعة الجمهورية ، بغداد، ١٩٧٥م، ص٩.

١٩٤. أبن حبيب ، المنمق ، ص٤٢.

١٩٥. الجميلي ، رشيد ، تاريخ العرب في الجاهلية ، ط١، بيروت ، ١٩٧٢م، ص١٧٣.

١٩٦. درادكة ، تاريخ العرب ، ص٩٧.

١٩٧. جواد علي ، المفصل في تاريخ ، ج٧، ص٢٨٥.

١٩٨. ينظر : الطبري ، تفسير الطبري ، ج٣٠، ص٣٧١-٣٧٦؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، مج١٠، ص٤٤٩-٤٥٣؛ الرازي ، التفسير الكبير ، ج٣٢، ص٩٧-١٠٣؛ القرطبي،محمد بن أحمد الأنصاري ، تفسير القرطبي ،تح: سالم مصطفى البدري ، ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠١م، ج٢٠، ص ١٣٧-١٤٢؛ أبن كثير ، تفسير أبن كثير ،ج٤، ص٥٥٣؛ البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله ، انوار التزيل وأسرار التأويل، ط٢، مطبعة البابي ، القاهرة ، ١٩٣٩م، ج٢، ص ٤٥٢؛ السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن ، لباب النقول في أسباب النزول ، ط١، دار احياء العلوم ،بيروت ، ١٩٩٧م،ص ٢٣٥؛ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير ، ط١، دار الكتب، بيروت ، ١٩٩٤ م، ج٥، ص ٦٢٨-٦٣٠.

١٩٩. أبن سعد، الطبقات ،ج١، ص٣٦.

٢٠٠. البكري ، الأنوار ، ص٤٢.

٢٠١. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٠٨.

٢٠٢. غزة : أرض بمشارف الشام ، في اقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان ويقال لها : غزة هاشم . الزمخشري ، الجبال والأمكنة ، ص٨٢؛ ياقوت ، معجم، ج٦، ص٣٨٨.

٢٠٣. مرقده في مدينة غزة معروف ظاهر . حرز الدين ، محمد ، مراقد المعارف ، تح: محمد حسين حرز الدين، ط١، مطبعة مهر ، إيران ، ١٩٩٢م، ج٢، ص٣٥٤.

٢٠٤. أبن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٣٦. البلاذري ، انساب ، ج١، ص٧٠؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج١، ص٥٥٤.

٢٠٥. ابو رُهم بن عبد العزى العامري : هو أبن عبد العزى بن ابي قبيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، تزوج برة بنت عبد المطلب بن هاشم بعد ابي سلمة بن عبد الاسد. ولدت برة له أبا سبرة بن ابي رهم . الزبيري ، نسب، ص١٨، ١٩؛ البلاذري ، انساب، ج١، ص٩٦، ٩٧.

٢٠٦. أبن سعد، الطبقات، ج١، ص٣٦.

٢٠٧. البكري ، الأنوار ، ص٤٦.

٢٠٨. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي،ج١، ص٢٠٩.

٢٠٩. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٠٩.

٢١٠. أبن حبيب، المنمق ، ص٤٤؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ،ج١، ص٢٠٩.

٢١١. المصدر نفسه ، ص ٤٤؛ المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٩.

٢١٢. سلمان : ماء قديم جاهلي به قبر نوفل هو الطرق من تهامة إلى العراق في الجاهلية ، وهو فوق الكوفة وكان مياه بكر بن وائل .ياقوت، معجم، ج٥، ص٦٠.

٢١٣. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج١، ص٢٠٩؛ الطبري ، تاريخ الأمم ،ج١،ص ٤٢٧.

٢١٤. أبن حبيب، المنمق، ص٤٥.

٢١٥. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢١٠.

٢١٦. ردمان : من الردم ، ردمت الشيء إذا سددته ، وهو موضع باليمن . ياقوت ، معجم ، ج٤، ص٣٩٩.

٢١٧. أبن هشام ، السيرة النبوية ،ج١، ص١٤٢؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص٢١٠.

٢١٨. أبن حبيب ، المنمق ، ص٤٥.